لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية
والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف
في عملها فقال الأخفش لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ وخبر أو منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى
ولات حين مناص بالرفع أي كائن لهم وبالنصب أي لا أرى حين مناص وقيل تعمل عمل إن وقال الجمهور
تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين ويجب أن يكون في لفظ الحين قيل أو ما رادفه قال
الفراء وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر لا جرم وردت في القرآن
في خمسة مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجئ بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل
ماض معناه حق وأن مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب أي كسب لهم عملهم الندامة
وأن في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما بعدها في موضع
نصب بإسقاط حرف الجر لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك
وفسر بأن ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض
له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط
وفسر الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاع لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فإن
نفي أحدهما يوهم نفي الآخر ومثال التوكيد نحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع
واختار ابن عصفور أنها لهما معا وهو المختار كما أن كأن للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم إنها مركبة
من لكن وأن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان أحدهما مخففة من الثقيلة
وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن
كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن
الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدى ولدن تقدمتا في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله
معان أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والإشفاق في المكروه نحو لعل الساعة
قريب وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر والثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وما يدريك
لعله يزكى ولذا علق بيدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن من لعل
فإنها للتعليل إلا قوله لعلكم تخلدون فإن لعل للتشبيه وذكر غيره أنها للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم
انتهى قلت أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير
آية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كأنكم تخلدون وأخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع
كأنكم خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها
اللحياني وخرج عليها قراءة ألم نشرح لما على أوجه أحدها أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه
وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تقترن بأداة الشرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه
ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري

في ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وأن نفيها آكد
من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني إنها مركبة من لم وما
وإنهم لما زادوا في الإثبات قد زادوا في النفي ما وأن منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي أحسن
ما يخرج عليه وإن كلا لما أي لما يهملوا أو يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجها في الآية
أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق أن لا يستبعد لكن الأولى
أن يقدر لما يوفوا أعمالهم أي إنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني أن تدخل على الماضي فتقتضي
جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ويقال فيها حرف وجود
لوجود وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة
إلى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء أو بإذا الفجائية نحو فلما نجاهم إلى
البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن إبراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وأوله غيره بجادلنا الثالث أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية
نحو إن كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد أي إلا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا لن حرف نفي ونصب واستقبال
والنفي بها أبلغ من النفي بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم إن منعه مكابرة
فهي لنفي إني أفعل ولا لنفي أفعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني
في التبيان وادعى الزمخشري أيضا أنها لتأبيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على
ذلك اعتقاده في لن تراني أن الله لا يرى ورد عليه بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن أكلم اليوم
إنسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ولكان ذكر الأبد في ولن يتمنوه أبدا
تكرارا والأصل عدمه واستفادة التأبيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على إفادة التأبيد ابن عطية
وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر أن أهل
الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي
قال وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الألف والألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل
لفظ معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الأبصار
حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما أنعمت
علي فلن أكون ظهيرا لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع إليه بعكس إن الشرطية واختلف في إفادتها الامتناع
وكيفية إفادتها إياه على أقوال أحدها أنها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب
بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع
على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن
كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لأكرمته لكنه
لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أي إنها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع
ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)